[344] وهو امرؤ من اسد منا ذو رأي وصدق وفضل وعقل، وانه حدثنا: أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، وحتى رآهما يجران في السوق بأرجلهما ! فقال: (إنا ﷲ وإنا إليه راجعون ! رحمة اﷲ عليهما)، فردد ذلك مرارا. فقلنا: ننشدك اﷲ في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا، فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوف أن تكون عليك ! (1) فوثب عنه ذلك بنو عقيل بن أبي طالب وقالوا: لا واﷲ لانبرح حتى ندرك ثارنا، أو نذوق ما ذاق أخونا ! قالا: فنظر إلينا الحسين عليه السلام فقال: (لا خير في العيش بعد هؤلاء)، فعلمنا أنه قد عزم له رأيه على المسير، فقلنا: خاراﷲ لك، فقال: (رحمكما اﷲ). ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه: أكثروا من الماء، فاستقوا وأكثروا. (2) (323) - 125 - وقال الخوارزمي: وسا رالحسين عليه السلام حتى نزل الثعلبية، وذلك في وقت الظهيرة، فنزل ونزل أصحابه، فوضع الحسين عليه السلام رأسه فأغفى، ثم انتبه من نومه باكيا، فقال له ابنه على بن الحسين: مالك تبكي يا أبت لا أبكى اﷲ لك عينا ؟ فقال الحسين عليه السلام: (يا بني إنها ساعة لا تكذب فيها الرؤيا، فأعلمك أني خفقت برأسي خفقة فرأيت فارسا على فرس وقف علي فقال: يا حسين ! إنكم تسرعون المسير والمنايا بكم تسرع إلى الجنة، فعلمت أن أنفسنا نعيت إلينا).

_____ (1) - وفي الارشاد: فنظر الى بنى عقيل فقال: ما ترون فقد قتل مسلم. (2) - تأريخ الطبري 3: 302، الارشاد: 222، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي 1: 228، الكامل في التاريخ 2: 549 وفيه (لاخير في العيش بعد هؤلاء) فقط، اللهوف: 30، البداية والنهاية 8: 182، بحار الانوار 44: 373، أعيان الشيعة 1: 595، وقعة الطف: 164. _____